

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة أثر مكتب إدارة المشاريع (PMO)
على نجاح المشاريع في المؤسسات السعودية

إعداد الطالب/

عبدالله حسين الحارثي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الأسس الرئيسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي والبحثي، حيث تضمن ممارسة البحث وفق معايير علمية ومهنية تحافظ على نزاهة الباحث وحقوق المشاركين في الدراسة. كما تسهم في تعزيز الثقة في نتائج البحوث العلمية وتدعم مصداقيتها وقابليتها للاستفادة منها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وتصميمها، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المصادر والمراجع المستخدمة. ويعد الالتزام بهذه الأخلاقيات أمرًا ضروريًا لضمان جودة البحث وحماية المجتمع من الآثار السلبية الناتجة عن الممارسات غير الأخلاقية.

وفي ظل التوسع الكبير في البحوث العلمية وتزايد الاعتماد على البيانات والمعلومات في مختلف المجالات، أصبحت الحاجة إلى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أكثر أهمية من أي وقت مضى. فالأخلاقيات البحثية لا تقتصر على تجنب الانتحال العلمي أو تزوير البيانات فحسب، بل تشمل أيضًا احترام خصوصية المشاركين، والحفاظ على سرية المعلومات، وتحقيق العدالة والموضوعية في عرض النتائج.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة لها. كما يتضمن التقرير تطبيقًا عمليًا لهذه المبادئ على موضوع بحث يتعلق بأثر مكتب إدارة المشاريع (PMO) على نجاح المشاريع في المؤسسات السعودية، وذلك لإبراز كيفية توظيف أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات التطبيقية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية البحثية، حيث تسهم في تعزيز جودة البحوث العلمية ورفع مستوى الثقة في نتائجها. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية يساعد الباحث على تنفيذ دراسته بطريقة منظمة وعادلة تضمن سلامة الإجراءات البحثية وصحة النتائج المتوصل إليها.

وتتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز المصداقية العلمية، إذ إن التزام الباحث بالأمانة والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها وعرضها يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المجالات الأكاديمية والمهنية المختلفة. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يحد من الممارسات غير المقبولة مثل الانتحال العلمي أو التلاعب بالنتائج، مما يسهم في حماية سمعة المؤسسات التعليمية والبحثية.

ومن الجوانب المهمة أيضًا لأخلاقيات البحث العلمي حماية حقوق المشاركين في الدراسات العلمية، وذلك من خلال احترام خصوصيتهم والحفاظ على سرية بياناتهم والحصول على موافقتهم قبل المشاركة في البحث. ويساعد ذلك في بناء الثقة بين الباحث والمشاركين ويشجع على التعاون في إنجاز الدراسات العلمية.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تحقيق العدالة والموضوعية، حيث تمنع التحيز الشخصي أو المؤسسي عند جمع البيانات أو تفسير النتائج. ويساعد ذلك على تقديم نتائج تعكس الواقع بصورة دقيقة، مما يزيد من قيمة البحث العلمي وفائدته للمجتمع وصناع القرار.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعزز المسؤولية الاجتماعية للباحث، حيث يضمن أن تكون نتائج البحث موجهة لخدمة المجتمع وتحقيق المصلحة العامة دون التسبب في أضرار للأفراد أو المؤسسات. لذلك تعد أخلاقيات البحث العلمي أساسًا لا غنى عنه لضمان موثوقية البحوث وتحقيق أهدافها العلمية والعملية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية. وتسهم هذه المبادئ في ضمان نزاهة البحث ومصداقية نتائجه وحماية حقوق جميع الأطراف المرتبطة بالعملية البحثية.

3.1 الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج بدقة وصدق دون تحريف أو تغيير، مع توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة في البحث بطريقة صحيحة. وتعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي تحافظ على مصداقية البحث العلمي.

مثال توضيحي:

عند استخدام دراسة سابقة أو اقتباس نص علمي، يجب على الباحث الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم نسب الأفكار إلى نفسه.

3.2 النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث العلمي، وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو أكاديمية. كما تتطلب النزاهة الاعتراف بالقيود التي تواجه الدراسة وعدم إخفاء أي معلومات قد تؤثر في النتائج.

مثال توضيحي:

إذا أظهرت نتائج الدراسة نتائج مخالفة لتوقعات الباحث، فيجب عرضها كما هي دون تعديل أو حذف.

3.3 الموضوعية

تشير الموضوعية إلى قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بصورة محايدة بعيداً عن التحيزات الشخصية أو المعتقدات المسبقة. ويساعد هذا المبدأ على الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس الواقع الفعلي للظاهرة محل الدراسة.

مثال توضيحي:

عند تحليل استجابات المشاركين في الاستبانة، يجب تفسير النتائج بناءً على البيانات الفعلية وليس بناءً على توقعات الباحث الشخصية.

3.4 السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين أثناء تنفيذ الدراسة، وعدم الكشف عنها أو استخدامها لأغراض غير مرتبطة بالبحث العلمي.

مثال توضيحي:

عند جمع بيانات من موظفي إحدى المؤسسات، يجب عدم الإفصاح عن أسمائهم أو أي معلومات شخصية يمكن أن تكشف هويتهم.

3.5 الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة إبلاغ المشاركين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل مشاركتهم فيها، بما في ذلك أهداف البحث وطبيعة المشاركة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر.

مثال توضيحي:

قبل توزيع الاستبانة، يقوم الباحث بشرح هدف الدراسة للمشاركين والتأكد من موافقتهم الطوعية على المشاركة.

وتشكل هذه المبادئ الخمسة الأساس الذي تستند إليه أخلاقيات البحث العلمي، حيث تساعد الباحث على تنفيذ دراسته بطريقة مهنية تحافظ على جودة البحث وتحمي حقوق المشاركين وتعزز الثقة في النتائج المتوصل إليها.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة الدراسات ومصادقية نتائجها إذا لم يتم التعامل معها بصورة صحيحة. لذلك تحرص المؤسسات الأكاديمية والبحثية على توعية الباحثين بهذه القضايا وبيان آثارها السلبية على العملية البحثية.

4.1 الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويؤدي الانتحال إلى فقدان المصادقية العلمية وقد يعرض الباحث للمساءلة الأكاديمية.

مثال:

قيام الباحث بنسخ جزء من دراسة منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق المصدر.

4.2 تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث بتعديل البيانات أو اختلاق معلومات غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتائج معينة أو دعم فرضيات البحث. وتعد هذه الممارسة من أخطر المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي.

مثال:

إضافة استجابات وهمية إلى الاستبانة لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج.

4.3 التحيز

يحدث التحيز عندما يتأثر الباحث بأرائه الشخصية أو توقعاته المسبقة أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. وقد يؤدي ذلك إلى نتائج غير دقيقة لا تعكس الواقع الحقيقي.

مثال:

تفسير نتائج الدراسة بطريقة تدعم وجهة نظر الباحث فقط مع تجاهل النتائج المخالفة.

4.4 انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم دون موافقتهم، مما قد يسبب أضراراً شخصية أو مهنية لهم.

مثال:

نشر بيانات المشاركين أو أسماء المؤسسات المشاركة في الدراسة دون الحصول على إذن مسبق.

4.5 تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياده وموضوعيته أثناء تنفيذ الدراسة أو عرض نتائجها.

مثال:

قيام الباحث بإجراء دراسة على مؤسسة يعمل بها ثم محاولة التأثير على النتائج لإظهار المؤسسة بصورة إيجابية.

وتؤكد هذه القضايا أهمية التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي في جميع مراحل الدراسة، حيث يسهم ذلك في الحفاظ على نزاهة البحث وحماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج العلمية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تخضع البحوث العلمية لمجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى ضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين والمحافظة على نزاهة العملية البحثية. وتساعد هذه القواعد على تنظيم العمل البحثي وفق معايير معترف بها محليًا ودوليًا.

ومن أبرز الجهات المسؤولة عن متابعة الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف بـ (Institutional Review Board - IRB) ، حيث تتولى هذه اللجان مراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. كما تعمل على تقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون والتأكد من وجود إجراءات مناسبة لحماية حقوقهم وخصوصيتهم.

وتشمل مسؤوليات لجان أخلاقيات البحث التأكد من حصول الباحث على موافقة المشاركين بشكل طوعي، وضمان سرية البيانات والمعلومات، ومراجعة أدوات جمع البيانات للتأكد من خلوها من أي ممارسات قد تسبب ضررًا للمشاركين أو تؤثر على حقوقهم.

وعلى المستوى الدولي، توجد مجموعة من المعايير والإرشادات التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، ومن أبرزها المعايير التي تعتمد عليها المؤسسات الأكاديمية والمنظمات العلمية المختلفة، إضافة إلى أسلوب التوثيق العلمي المعتمد من جمعية علم النفس الأمريكية (APA) ، والذي يهدف إلى توثيق المصادر والمراجع بطريقة دقيقة تضمن احترام حقوق الملكية الفكرية ومنع الانتحال العلمي.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في تعزيز الثقة في نتائج البحوث العلمية وضمان تنفيذ الدراسات بطريقة مهنية وأخلاقية. كما تساعد في حماية المشاركين والباحثين والمؤسسات العلمية من المشكلات القانونية والأخلاقية التي قد تنتج عن الممارسات غير السليمة أثناء تنفيذ البحوث.

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي يعد مسؤولية أساسية تقع على عاتق الباحث، وتسهم بصورة مباشرة في رفع جودة البحث العلمي وتحقيق أهدافه بصورة موثوقة وفعالة.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول موضوع البحث الحالي أثر مكتب إدارة المشاريع (PMO) على نجاح المشاريع في المؤسسات السعودية، ويستلزم تنفيذ هذه الدراسة الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية لضمان سلامة الإجراءات البحثية ومصداقية النتائج.

فيما يتعلق بجمع البيانات، سيتم الاعتماد على استبانة موجهة إلى العاملين ومديري المشاريع في المؤسسات السعودية التي تمتلك مكاتب لإدارة المشاريع. وسيتم توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين قبل البدء في الإجابة على الاستبانة، مع التأكيد أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي التزامات أو آثار سلبية.

ومن أجل المحافظة على السرية، لن يتم طلب أسماء المشاركين أو أي معلومات شخصية يمكن أن تؤدي إلى التعرف على هوياتهم. كما سيتم التعامل مع جميع البيانات بصورة سرية واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم مشاركتها مع أي جهة خارج إطار الدراسة.

أما فيما يتعلق بمبدأ الموافقة المستنيرة، فسيتم تزويد المشاركين بمعلومات واضحة حول موضوع الدراسة وأهدافها وطبيعة البيانات المطلوبة منهم، مع التأكيد على أن مشاركتهم تتم بمحض إرادتهم وبعد اطلاعهم على تفاصيل الدراسة. ويهدف ذلك إلى ضمان احترام حقوق المشاركين وتعزيز الشفافية في العملية البحثية.

وسيتم الالتزام بمبدأ الأمانة العلمية من خلال توثيق جميع المراجع والمصادر المستخدمة في الدراسة وفق أسلوب APA، وعدم استخدام أي معلومات أو أفكار دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. كما سيتم عرض نتائج الدراسة كما تظهر في البيانات الفعلية دون حذف أو تعديل أو تحريف لأي نتائج قد لا تتوافق مع توقعات الباحث.

وفيما يتعلق بالموضوعية، سيجري الباحث على تحليل البيانات وتفسير النتائج بصورة محايدة بعيداً عن الآراء الشخصية أو التحيزات المسبقة، وذلك لضمان الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس واقع تأثير مكتب إدارة المشاريع على نجاح المشاريع في المؤسسات السعودية.

وقد تتمثل المخاطر المحتملة في شعور بعض المشاركين بعدم الارتياح عند الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة ببيئة العمل أو أداء المؤسسة، ولذلك سيتم التأكيد على سرية البيانات وعدم استخدامها لتقييم الأفراد أو المؤسسات، مما يقلل من أي مخاطر محتملة ويشجع على تقديم إجابات دقيقة وصادقة.

ومن خلال تطبيق هذه المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، يمكن تنفيذ البحث بطريقة علمية ومهنية تضمن حماية حقوق المشاركين وتعزيز موثوقية النتائج وجودتها، بما يحقق أهداف الدراسة ويسهم في إثراء المعرفة في مجال إدارة المشاريع.

7. الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة البحوث العلمية ومصادقية نتائجها، كما استعرض المبادئ الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي الأخلاقي، والمتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كذلك ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

كما تم توضيح دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين وضمان الالتزام بالمعايير المهنية والأكاديمية المعتمدة. وتضمن التقرير تطبيقاً عملياً لهذه المبادئ على دراسة أثر مكتب إدارة المشاريع (PMO) على نجاح المشاريع في المؤسسات السعودية، مما أبرز أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية خلال جميع مراحل تنفيذ الدراسة.

وفي الختام، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مجرد متطلب أكاديمي، بل يعد مسؤولية مهنية وأخلاقية تسهم في تعزيز الثقة بالبحث العلمي وتحقيق أهدافه بصورة فعالة. كما يساعد على إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في دعم التطوير واتخاذ القرارات في مختلف المجالات.

الإفصاح عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

تم الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي ChatGPT كوسيلة مساعدة في دعم عملية إعداد هذا التقرير، وذلك للمساعدة في تنظيم الأفكار وصياغة الأجزاء الأولية والبحث عن المراجع العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة. وقد قام الباحث بمراجعة جميع المحتويات والتحقق من دقتها وملاءمتها للأهداف الأكاديمية للتقرير، كما تحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى النهائي وصحة المعلومات الواردة فيه والالتزام بقواعد الأمانة العلمية والتوثيق الأكاديمي.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (6th ed.). Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
- Israel, M., & Hay, I. (2021). *Research ethics for social scientists* (3rd ed.). Sage Publications.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). *Research methods for business students* (9th ed.). Pearson.